Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورأت الأم ابنتها وهى تسبل ثوب الخروج على الأسمال الملتصقة بجسدها ، فغطنت الى ما تعتزم أن تفعله ، فنهضت اليها وسارت تجر نفسها وتقول :

ـــ انى ذاهبة معك يا شريفة . .

وصمتت شريفة ولم تعترض على خروج أمها معها وان كانت على يقين من أن ذلك الخروج لا جدوى منه ، بل انه يعوق حركتها وقد يضيع الفرص القليلة التى تلوح لها . كانت تفهم ما يدور برأس العجوز . . انها فى لهفة على أن تطمئن الى أن شيئا ما وشيك الدخول الى جوفها ليكتم أنفاس ذلك الغول الذى ينهش حشاياها .

وخرجنا الى بئر السلم ولم تحسا رطوبة المكان ، ولم تزكم أنفيهما الرائحة العفنة التى تفوح منه ، ولم تنكرا الظلام الذى تراكم بعضه فوق بعض وان كان النهار قد انتصف . فالظلام الذى ران على روحيهما أثقل من أى ظلام ملأ عيون البشر .

وراحتا ترقيان السلم فى هوداة وان كانتا تترنحان من الوهن خشية أن تزل القدم ، وخرجتا الى الطريق فبهر الضوء عينى شريفة ، بينما لم تستشعر الأم شيئا فقد أسبلت جفنيها على عينيها اللتين كاد سوادهما أن يذهب ، بعد أن علقت ذراعها فى ذراع ابنتها وتركتها تقودها الى حيث اعتادتا أن تقفا فى مثل هـذه الساعة من النهار .

وولتا وجهيهما شطر ميدان المحطة ، وما سارتا خطوات حتى كانتا أمام دكان العم سليمان البقال فالفت شريفة نفسها عاجزة عن أن تكبح جماح عينيها من أن تلتفت اليه . كانت فى قرارة نفسها تمقت أن ترى سحنته البغيضة التى زاد فى النفور منها ذلك الأنف الضخم ، والعينان الضيقتان اللتان تشعان خبثا ، وتلك الحفر